

أخبار الأدب

السبت 6 من يوليو 2008 - م 3 من رجب 1429 هـ - العدد 782

رحبة

سيبقي مثالا للإخلاص

د. عبدالمنعم الجميعي



روؤف عباس

فقدت الساحة العلمية والثقافية المؤرخ الكبير رعووف عباس حامد الذي توفي عن عمر يناهز التاسعة والستين عاما بعد حياة حافلة بالعطاء أثري خلالها الساحة التاريخية بعشرات الأعمال التي سوف تبقى رصيذا هائلا ومتميزا في المكتبة التاريخية، ولم يقتصر عطاؤه علي ذلك بل أسس مدرسة تاريخية تتلمذ علي يديه فيها مجموعة من الباحثين في التاريخ الاجتماعي والاقتصادي.

لقد استطاع رعووف عباس أن يترك بصمة واضحة في كل.. المواقع التي شغلها وكان له دوره المؤثر في النهوض بالجمعية التاريخية والوصول بها إلي بر الأمان بعد أن تعرضت للأفلاس، وكادت محتوياتها تلقي في الطريق بعد أن رفع صاحب العقار الذي كانت يقطنه في البناية رقم 2 شارع ناصر الدين المتفرع من البستان قضية لطردها لعجزها عن سداد الأيجار.

ان علاقة رعووف عباس بالجمعية التاريخية التي كانت ربييته ومقصده قديمة فقد استفاد من مصادرها التاريخية وهو طالب بمرحلة الدراسات العليا في قسم التاريخ بأداب عين شمس عام 1962 وأفادها بعلمه وجده وخبرته منذ انضمامه إلي مجلس ادارتها فكان بمثابة العضد واليد اليمنى لإستاده الدكتور أحمد عزت عبدالكريم في ادارتها، والتلميذ الوفي لاساتذه الكبير. انضم رعووف عباس لمجلس ادارة الجمعية بعد انتخابات 1979/12/17 ثم اختير أمينا للصندوق في 1992/9/27، وفي عام 1993 تولى منصب الأمين العام للجمعية وخلال ذلك بذل رعووف العديد من الجهود لتطويرها ورفع شأنها، وفي عام 1999 تولى رعووف عباس رئاسة الجمعية خلفا للمرحوم الدكتور ابراهيم نصحي قاسم وخلال ذلك توسعت علاقات الجمعية بالعديد من المؤسسات الثقافية خاصة المجلس الأعلى للثقافة ودار الكتب المصرية، كما توثقت علاقاتها بالعاملين في حقل الدراسات الانسانية علي مختلف أطرافهم سواء في مصر أو أوروبا وأمريكا حيث توافدوا علي الجمعية يشاركون في انشطتها. ونتيجة لصدور قانون اجارات الأماكن غير المخصصة لأغراض السكني والذي ضاعف ايجار مقر الجمعية إلي حوالي ثمانية اضعاف تعثرت أحوال الجمعية المالية، وتعرضت لطردها خاصة ان الإعانة التي تقدمها الشئون الاجتماعية للجمعية لم تف بمواجهة الزيادات الطارئة. ونظرا لرفع صاحب العقار الذي كانت تقطنه الجمعية قضية لطردها فقد طرق رعووف عباس كافة الأبواب طلبا للعون حتي تستطيع الجمعية التي تعد أقدم جمعية من نوعها في العالم العربي الاستمرار في اداء رسالتها في خدمة تاريخ مصر، فلجأ إلي وزارة الثقافة طالبا مساعدتها في امتلاك مقر خاص بها ومع أن الاستاذ فاروق حسني وزير الثقافة تعاطف مع الموقف فإن المبلغ الذي تحدد صرفه من صندوق التنمية الثقافية وهو عشرة الاف جنيه لم يكف لانقاذ الموقف مما دفع رعووف عباس وأعضاء مجلس ادارة الجمعية إلي اللجوء لبعض رعاة الثقافة في الوطن العربي طالبا مساعدة الجمعية في امتلاك مقر خاص بها. وقد لقيت الجمعية استجابة وترحيبا من الشيخ سلطان القاسمي حاكم الشارقة الذي أهدي الجمعية مقرها الحالي بمدينة نصر بموجب عقد هبة تم توقيعه في حفل افتتاح مقر الجمعية

مساء الاربعاء 23 مايو 2001 بحضور بعض الوزراء وكبار رجال الدولة ورموز الحياة الثقافية وكان ذلك بمثابة انطلاقا هامة لزيادة أنشطة الجمعية التي اتسع نشاطها اتساعا ملحوظا إلي جانب محاضرات الموسم الثقافي والندوة السنوية وحلقات النقاش والسمنارات العلمية اتسع نشاطها في مجال النشر فإلي جانب نشر مجلتها العريقة يتم طباعة بحوث ندواتها، كما فتحت الجمعية مكتبتها الزاخرة بأمهات الكتب طوال اليوم خدمة لأعضائها ومجتمعها بعد أن كانت تقتصر علي الفترة المسائية فقط.

وهكذا كان رءوف عباس حريصا علي أن تأخذ الجمعية التاريخية مكانتها اللانقة بها، وهكذا كان عشقه لمصر التي علمته وكان انتماؤه لها مبهرا.

<http://akhbarelyom.org.eg/adab/issues/782/0300.html>